[125] قلت: كيف يجاء بها ؟ قال: يجئ بها سبعون ألف ملك، يقودونها بسبعين ألف زمام، فتشرد شردة لو تركت لاحرقت أهل الجمع، ثم أتعرض لجهنم فتقول: مالي ولك يا محمد ؟ فقد حرم الله لحمك علي، فلا يبقى أحد إلا قال: نفسي نفسي، وإن محمدا يقول: امتي امتي ثم قال سبحانه: " يومئذ " يعني يوما يجاء بجهنم " يتذكر الانسان " أي يتعظ ويتوب الكافر، " وأنى له الذكرى " أي ومن أين له التوبة ؟ عن الزجاج، وقيل: معناه: يتذكر الانسان ما قصر وفرط إذ قد علم يقينا ما توعد به، وكيف ينفعه التذكر ؟ أثبت له التذكر ثم نفاه بمعنى أنه لا ينتفع به، فكأنه لم يكن، وكان ينبغي له أن يتذكر في وقت ينفعه ذلك فيه " يقول يا ليتني قدمت لحياتي " أي يتمنى أن يكون قد كان عمل الطاعات والحسنات لحياته بعد موته، أو للحياة التي تدوم له " فيومئذ لا يعذب عذابه أحد " أي لا يعذب عذاب الله أحد من الخلق " ولا يوثق وثاقه أحد " أي وثاق الله أحد من الخلق، فالمعنى: لا يعذب أحد في الدنيا مثل عذاب الله الكافر يومئذ، ولا يوثق أحد في الدنيا مثل وثاق الله الكافر يومئذ. 1 - لى: أبي، عن علي، عن أبيه، عن علي بن الحكم، عن المفضل بن صالح، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام قال: لما نزلت هذه الآية: " وجئ يومئذ بجهنم " سئل عن ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله، فقال: أخبرني الروح الامين أن الله - لا إله غيره - إذا جمع الاولين والآخرين اتي بجهنم تقاد بألف زمام، أخذ بكل زمام مائة ألف ملك من الغلاظ الشداد، لها هدة وتغيظ وزفير، وإنها لتزفر الزفرة، فلو لا أن الله عزوجل أخرهم إلى الحساب لاهلكت الجمع، ثم يخرج منها عنق يحيط بالخلائق: البر منهم والفاجر، فما خلق الله عزوجل عبدا من عباده ملكا ولا نبيا إلا نادى: رب ! نفسي نفسي، وأنت يا نبي الله تنادي امتي امتي، ثم يوضع عليها صراط أدق من حد السيف عليه ثلاث قناطر، أما واحدة فعليها الامانة والرحم، وأما الاخرى فعليها الصلاة، وأما الاخرى فعليها عدل رب العالمين لا إله غيره، فيكلفون الممر عليه فتحبسهم الرحم والامانة فإن نجوا منها حبستهم الصلاة، فإن نجوا منها كان المنتهى إلى رب العالمين جل وعز، و هو قوله تبارك وتعالى: " إن ربك لبالمرصاد " والناس على الصراط فمتعلق، وقدم
